والاستنزال عن المراتب العالية والتكليف بالانقياد والخضوع، ومخالفة الأهواء.

التفسير الثاني : أن يريدوا بالصرفة أن الله تعالى سلبهم العلوم التى لابد منها فى الإتيان بما يشاكل القرآن ويقاربه ثم إن سلب العلوم يمكن تنزيله على وجهين، أحدهما أن يقال ص ٣٩٢ أن تلك العلوم كانت حاصلة لهم على جهة الاستمرار لكن الله تعالى أزالها عن أفئدتهم ومحاها عنهم، وثانيهما أن يقال : إن تلك العلوم ما كانت حاصلة لهم، خلا أن الله تعالى صرف دواعيهم عن تجديدها، مخالفة أن تحصل المعارضة.

التفسير الثالث : أن يراد بالصرفة أن الله تعالى منعهم بالإلجاء على جهة العسر عن المعارضة، مع كونهم قادرين وسلب قواهم عن ذلك، فلأجل هذا لم تحصل من جهتهم المعارضة، وحصل الأمر فى هذه المقالة :

أنهم قادرون على إيجاد المعارضة للقرآن، إلا أن الله تعالى منعهم بما ذكرناه، والذى غرّ هؤلاء حتى زعموا هذه المقالة ما يرون من الكلمات الرشيقة ولابلاغات الحسنة والفصاحات المستحسنة الجامعة لكل الأساليب البلاغية فى كلام العرب الموافقة لما فى القرآن فزعم هؤلاء أن كل من قدر على ما ذكرناه من تلك الأساليب البديعة لا يقصر عن معارضته، خلا ما عرض من منع الله إياهم بما ذكرناه من الموانع، والذى يدل على بطلان هذه المقالة براهين... الخ...

(المذهب الثانى)

قول من زعم أن الوجه فى إعجازه إنما هو الأسلوب وتقريره أن أسلوبه مخالف لسائر الأساليب الواقعة فى الكلام كأسلوب الشعر وأسلوب الخطب والرسائل فلما اختص بأسلوب مخالف لهذه الأساليب، كان الوجه فى إعجازه، وهذا فاسد لأوجه... الخ...

(المذهب الثالث)

قول من زعم أن وجه إعجازه إنما هو خلوه عن المناقضة وهذا فاسد لأوجه.... الخ...

(المذهب الرابع)

قول من زعم أن الوجه فى الإعجاز اشتماله على الأمور الغيبية بخلاف غيره وهذا فاسد أيضاً لأمرين... الخ...